Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّةُ جَامعةِ بَابِل للعُلومِ الإنسَانيّة
Vol.33/ No.10/ 2025 المجلد ٣٣/ العدد ١٠/ ٢٠٢٥

مفهوم التوازن كقيمة جمالية في النحت المعاصر في اقليم كردستان

سربست محسن عزيز حمد
قسم التشكيلي فرع النحت / مركز البحوث العلمية / جامعة صلاح الدين – اربيل
sarbast.azeez@su.edu.krd

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٥/٤/٢٩ **تاريخ قبول النشر:** ٢٠٢٥/٨/٧ **تاريخ نشر البحث:** ٢٠٢٥/١٠/٢٧

المستخلص:

يتناول هذا البحث مفهوم التوازن في العمل الفني المعاصر من منظور شامل، وتتجسد مشكلة البحث في التساؤل حول مفهوم التوازن كقيمة جمالية في النحت المعاصر في إقليم كردستان. في قسم النظرية، يتضمن الجزء الأول مفهوم التوازن وأنواعه، إذ توجد عدة أنواع من التوازن في الإطار الفني، منها التوازن المتماثل، والتوازن غير المتماثل، والتوازن الخفي (الوهمي)، إضافة إلى تطبيقات التوازن في الفن. أما الجزء الثاني فيتناول التوازن في العمل الفني، في حين يركز الجزء الثالث على النحت المعاصر في إقليم كردستان من حيث النشأة والتطور. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لتحليل الأعمال، وتكوَّن مجتمع البحث من ثلاثة نماذج من فناني كردستان للفترة من ٢٠٠٦ إلى ٢٠١٦. وتنبع أهمية هذا البحث من بُعده الفني، إذ يُعد إضافة معرفية ثاقبة إلى نطاق الفكر الجمالي، من خلال دراسة هذا التغير الفكري وإلقاء الضوء على قيمة التوازن كإحدى أهم القيم الجمالية في النحت المعاصر في إقليم كردستان. يهدف البحث إلى التعرف على مفهوم التوازن كقيمة جمالية في النحت المعاصر في إقليم كردستان، وقد توصل إلى أن التوازن يُعد عنصراً بصرياً وجمالياً أساسياً، ويُستخدم في الأعمال النحتية المعاصرة للفنانين الكرد كوسيلة لتحقيق الانسجام بين الكتل والفراغات. كما تظهر أشكال التوازن، سواء أكانت متناظرة أم غير متناظرة أم ديناميكية، في العديد من الأعمال، إذ يعتمد الفنانون المحليون على التوازن لخلق شعور بالاستقرار البصري رغم تجريبهم للأشكال المعاصرة. يمثل التوازن أساساً بصرياً وجمالياً في النحت الكردي المعاصر، حيث تُظهر معظم الأعمال النحتية اعتماداً واضحاً على مفهوم التوازن كعامل أساسي في تحقيق التناغم بين الشكل والفضاء والحفاظ على استقرار العمل الفني، على الرغم من الابتكارات في الأسلوب والتقنية.

الكلمات الدالة: المفاهيم، التوازن، القيمة، الجماليات، الفلسفة، النقد، النحت، المعاصرة.

The Concept of Balance as an Aesthetic Value in Contemporary Sculpture in the Kurdistan Region

Sarbast Muhsen Azeez
Sculpture Division, Department of Fine Arts / Scientific Research Center / Salahaddin University – Erbil

Abstract

This research examines the concept of balance in contemporary artwork from a comprehensive perspective. The research problem is summarized as follows: What is the concept of balance as an aesthetic value in contemporary sculpture in the Kurdistan Region? In the theoretical section, Part One (The concept of balance and its types): there are several types of balance in the artistic framework, including A. symmetrical balance, B. asymmetrical balance, and C. illusory (hidden) balance, in addition to the applications of balance in art. Part Two (Balance in artwork). Part Three (Contemporary sculpture in the Kurdistan Region, origin and development). The researcher used the descriptive–analytical method to analyze the works, focusing on three models of Kurdish artists from the period (2006–2016). The importance of the research stems from its artistic dimension. It represents a valuable intellectual contribution to aesthetic thought, studying this conceptual change and highlighting the value of balance as

Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

one of the most important aesthetic principles in contemporary sculpture in the Kurdistan Region. Research objectives: to identify the concept of balance as an aesthetic value in contemporary sculpture in the Kurdistan Region. Important results: Balance is a basic visual and aesthetic element. It is used in contemporary sculptural works by Kurdish artists to achieve harmony between masses and spaces. The forms of balance appear whether symmetrical, asymmetrical, or dynamic and many works are characterized by this balance. Local artists rely on balance to create a sense of visual stability, despite their experimentation with contemporary forms. Conclusions: Balance represents a visual and aesthetic foundation in contemporary Kurdish sculpture. Most contemporary sculptural works in the Kurdistan Region show a clear reliance on the concept of balance as a key factor in achieving harmony between form and space and maintaining the stability of the artwork, despite innovations in style and technique.

Keywords: concepts, balance, value, aesthetics, philosophy, criticism, sculpture, modernity, contemporaneity.

المقدمة:

يُعد التوازن أحد المبادئ الأساسية في الفنون البصرية عبر التاريخ، وقد شهد هذا المفهوم تحولات جذرية في الفن المعاصر تعكس التغيرات الأوسع في الثقافة والمجتمع والتكنولوجيا. لم يعد التوازن مجرد مبدأ تنظيمي للعناصر البصرية، بل أصبح استراتيجية متعددة الأبعاد للتعامل مع التعقيدات والتناقضات في عالم الفن والنحت المعاصر.

مشاكل البحث:

تكمن المشكلة البحثية الأساسية في دراسة التوازن في العمل الفني المعاصر في غياب إطارٍ نظريٍّ متكاملٍ يجمع بين التحليل النفسي والثقافي والفني، مما يؤدي إلى صعوبة فهم العلاقة التفاعلية بين الأبعاد المختلفة للتوازن في سياق الفن المعاصر المتعدد الوسائط والمتجاوز للحدود التقليدية. تُعد دراسة قيمة التوازن في النحت المعاصر من أشمل الدراسات من حيث الكم والكيف، والشكل والمضمون، ذلك أن قيمة التوازن، وهي مفهوم شكلي، تُحقق نوعاً من التطور في الوعي والفكر والفنون الجمالية. ويتطور هذا التطور مع تغير فهم قيمة التوازن وفقاً للتغيرات الفكرية والأيديولوجية ومستوى الوعي الثقافي والأكاديمي في المجتمع. قيمة التوازن التي يسعى الفنان باستمرار إلى تضمينها في أعماله الفنية، فبدونها لا تكتمل الأعمال الفنية لأنها عنصر أساسي ضمن تركيبة تتضمن ضمنياً عنصراً جمالياً في النحت المعاصر، يسعى الفنان دائماً إلى تحقيق العامل الأساسي في التكامل البنائي للعمل الفني. لذلك، كانت دراسة هذا الموضوع محاولة مستمرة لسد هذه الفجوة المعرفية. مشكلة الدراسة: ما مفهوم التوازن كقيمة جمالية في النحت المعاصر في إقليم كردستان؟

أهمية البحث:

1-توثيق وتحليل التحولات المعاصرة في مفهوم التوازن الفني 2- تقديم إطار نظري متكامل لفهم التوازن في الفن المعاصر 3- تحليل العلاقة بين النظرية والتطبيق في مجال التوازن الفني 4- استكشاف الأبعاد المتعددة للتوازن في الوسائط الفنية المختلفة 5- تقديم رؤى نقدية حول مستقبل التوازن في الفن في ظل التطورات التكنولوجية والثقافية

6- إفادة هيئة التدريس بكلية الفنون الجميلة ومعاهدها، وللتربية الخاصة.

Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

أهداف البحث: التعرف على مفهوم التوازن كقيمة جمالية في النحت المعاصر في الإقليم. تقديم إطار نظري شامل لفهم مفهوم التوازن في الفن المعاصر وتطوره التاريخي. تحليل الأنواع المختلفة للتوازن في الفن المعاصر وكيفية تطبيقها في مختلف الوسائط الفنية. تحليل أعمال فنانين معاصرين بارزين وكيفية تعاملهم مع مفهوم التوازن.

حدود البحث:

نطاق الموضوع :الأعمال النحتية المعاصرة في إقليم كردستان لإيصال رسائلها الفكرية والجمالية للمتلقي.

حدود الموضوع :أعمال نحتية مجسمة معاصرة في إقليم كردستان لإيصال رسائلها الفكرية والجمالية للمتلقي.

الحدود.الزمنية.(2006–2016)

الحدود المكانية الجغرافية :إقليم كوردستان – الفنانون الأكراد في كوردستان.

تعريف المصطلحات:

التوازن:(Balance)

1–**التعريف اللغوي:** كلمة "ميزان" مشتقة من الجذر الثلاثي (وزن)، وتُستعمل في العربية بمعانٍ واشتقاقات مختلفة. "الوزن: وزن الشيء الذي له مثله، كوزن الدراهم، ويقال: وزن الشيء إذا كيل، ووزن النخلة إذا هشمت، وتزن الشيء وتوازنه، والميزان ما تزن به الأشياء " [1. P.368]

2–**التعريف الاصطلاحي" :**التوازن عامل أساسي في توحيد بناء العمل النحتي، وهو ناتج عن العلاقة التي تناقش القوى الداخلية والخارجية في تشكيل الأجسام العضوية، وتفترض وجود محور مركزي في الفنون البصرية"[2. P.88]. ومن أهم الخصائص التي تلعب دوراً هاماً في تقييم العمل الفني وتحقيق نوع من القبول النفسي عند مشاهدته، إذ يُشعر المشاهد بأن هناك خطًا مستقيمًا على خط أفقي، وأن الشخص في وضعية متوسطة، مستقيم ومتوازن على أرضية أفقية. لا يقتصر مفهوم التوازن على موازنة الجسم أو الشكل في الفضاء، بل يشمل موازنة جميع أجزائه وعناصره في فضاء التكوين المصمم. لذلك، هناك ثلاثة أنواع من أنظمة التوا –1 التوازن المحوري

–2.التوازن الإشعاعي –3.التوازن الوهمي. [3. P.200]

3–**التعريف الإجرائي:** هو شعور غريزي نشأ من طبيعة الشكل الإنساني كجسم منتصب متوازن على الأرض. فالتناسب في الأعمال الفنية هو نتيجة ترتيب عناصر الشكل ووضعها في المكان الأمثل للفنان، بحيث يكون كل عنصر من هذه العناصر في مكانه الصحيح، ولا يقبل أي تغيير. فالنسيج في أحد أجزاء النحت يمنحه إحساساً بالثقل، لذا يجب تأكيد هذا النسيج في الجزء الآخر.

الجمالية:(Aesthetic)

١– **التعريف اللغوي" :**الجمال: تجمّل، تزيّن، والجمال هو الحُسن في الخَلق والخُلق." [4. Pp.133–134]

٢–**التعريف الاصطلاحي":**إن العمل الفني حدسٌ حسيّ لعاطفة، ومن خلاله جاء ذلك العمل تعبيراً كاملًا عنها، لذلك فإن الخبرة الجمالية في جوهرها تعبير عن شعور ورمز له ". [5. P.272] إنها عملية إدراك حسي للجمال في الفن والطبيعة، وهي نظرية في التذوق." [6. P.202]

Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

٣-**التعريف الإجرائي:** الجمالية قائمة على الإبداع، وميزتها التذوق، وفعلها الإدراك الحسي في النظر إلى الأشياء سواء في الفن أو الطبيعة، ووظيفتها تحرير عاطفة ما تجاه شيء كي يُسمّى جميلًا.

الإطار النظري: المبحث الأول

1-مفهوم التوازن وأنواعه: مفهوم التوازن في الفن هو شكل من أشكال التعبير عن الذات، يسمح للفنان بنقل عواطفه وأفكاره من خلال وسائل مختلفة. في حين يركز بعض الفنانين على الإبداع والتعبير عن الذات، فإن البعض الآخر يُعطي الأولوية للمهارات الفنية والدقة. ومن أجل إنشاء تحفة فنية، يجب أن يكون هناك توازن بين الإبداع والتقنية، إذ يُعد التوازن بين هذين الجانبين عاملًا حاسمًا في تحقيق التميز الفني.إن العثور على التوازن في الفن ليس مهمًا فقط لنجاح العمل الفني، بل أيضًا لنمو الفنان وتطوره. في هذا القسم، سوف نستعرض وجهات نظر مختلفة حول كيفية تحقيق التوازن في الفن. التوازن في الفن هو مفهوم يشير إلى توزيع العناصر الفنية داخل العمل بطريقة تمنح إحساسًا بالاستقرار والراحة النفسية للمشاهد، وتُبعده عن الشعور بالتوتر أو الاضطراب البصري. فالتوازن في الفن هو ترتيب وتموضع العناصر (كالخطوط، والأشكال، والألوان، والمساحات) بطريقة متوازنة بصريًا بحيث تتعادل القوى أو التأثيرات المتضادة داخل العمل الفني. يحقق التوازن حالة من السكينة والانسجام، ويجعل العمل الفني يبدو مستقرًا وغير مهدد بالسقوط أو الانهيار البصري .في الفن، يشير التوازن إلى توزيع العناصر بشكل يجعل العمل الفني يبدو مستقرًا ومريحًا بصريًا. التوازن هو أحد المبادئ الأساسية في الفنون البصرية، بما في ذلك فن النحت. ويشير إلى توزيع العناصر البصرية (الكتل، الألوان، الخطوط، الفراغات) بطريقة تحقق الاستقرار البصري والجمالي في العمل الفني. من الناحية اللغوية، التوازن مشتق من "وزن" ويعني التعادل والتساوي بين شيئين أو أكثر. وفي الفن، يتحقق التوازن عندما تتوزع العناصر بحيث لا يطغى جزء على آخر، مما يخلق إحساسًا بالاستقرار والانسجام. ظهر مفهوم التوازن في أعمال الفنانين في علاقة الخيال والخبرة والابتكار. ومع الطبيعة الدرامية لحركة الفوضى وقوة الشعور، انعكست حماسة الفنان ومخاطرته بالتمرد على التقاليد الأكاديمية، منتقلاً بخياله اللامحدود بين الأشكال الدوامية والالتوائية بتنويعاتها، التي تدور في فلك مركز واحد، منصهرة في التركيب المتوحد والمتعدد في الوقت ذاته. فـــ"عالم العمل الفني منفتح على معنى الكونية ولا يقبل التوقف عن التوازن، وذلك هو السر في جمال العمل الفني".[7. P.175] أما في مفهوم التوازن في الفن المعاصر، فلم يعد التوازن مجرد مبدأ جمالي تقليدي، بل تطوّر ليعكس أفكارًا فلسفية ومفاهيمية أعمق. فقد يستعمل الفنانون التوازن أو حتى كسر التوازن عمدًا للتعبير عن قضايا مثل الاضطراب، الصراع، عدم المساواة، أو التغيير الاجتماعي. وبالتالي، فإن التوازن هنا ليس بالضرورة "تناظرًا"، بل قد يكون توازنًا ديناميكيًا أو شعوريًا .في فن النحت، يُعد مفهوم التوازن من المبادئ الأساسية في التكوين، سواء في الفنون التقليدية أو في النحت المعاصر. إلا أن الفن المعاصر أضاف أبعادًا جديدة لهذا المفهوم تتجاوز الجانب التقني لتصل إلى الرمزية والفكر .في النحت المعاصر، يشير التوازن إلى الشعور بالاستقرار أو الانسجام الذي يولّده التكوين العام للعمل النحتي،

Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

سواء من خلال الشكل أو الكتلة أو الفراغ المحيط أو طريقة العرض. في النحت المعاصر، لم يعد التوازن فقط مسألة "فيزيائية" (أي ألا يسقط العمل أو ينهار)، بل أصبح أيضًا مفهومًا بصريًا وفلسفيًا. ففي بعض الأحيان، يتعمد النحات المعاصر كسر التوازن التقليدي أو خلق توازن بصري هشّ ليعبّر عن فكرة ما مثل الهشاشة أو التناقض .التوازن في فن النحت المعاصر ليس فقط شرطًا تقنيًا، بل هو أداة تعبيرية قوية يستخدمها الفنان لإيصال رسالة فكرية أو وجدانية، ويمكن أن يظهر كتوازن فيزيائي أو بصري أو رمزي يعكس حالات من التوتر، الصراع، الاستقرار، أو التناقضات داخل المجتمع والثقافة.

هناك عدة أنواع من التوازن في الإطار الفني، منها ما يلي:

أ-الاتزان.المتماثل: يتحقق عندما تكون العناصر على جانبي التكوين متطابقة أو متشابهة، مما يخلق إحساساً بالاستقرار والهدوء. التوازن المتماثل موضوع يتعلق بجماليات الأعمال الفنية وتكوينها، ويشير إلى استخدام الفنان لمبدأ التوازن المتماثل في النحت. التوازن المتماثل هو شكل من أشكال التوازن البصري في الفن، ويحدث عندما تكون العناصر على جانبي المحور المركزي موزعة بالتساوي أو بتناظر، أي أن الجانب الأيسر من العمل الفني يكاد يكون مطابقًا تمامًا للجانب الأيمن. في النحت، يُستخدم التوازن المتماثل لتحقيق التوازن البصري، والاستقرار الجسدي، والجاذبية الجمالية. ويتجلى هذا غالبًا في النحت البشري، حيث يتشابه الجانب الأيمن من الجسم مع الجانب الأيسر" .عندما تكون المحاذاة مركز مقياس معين، فهذا يعني وجود كتلة متوازنة على جانبي المقياس. وبالتالي، يُعتبر هذا نحتًا متماثلًا، حيث يتطابق الجانب الأيمن تمامًا مع الجانب الأيسر، بحيث يكون أحدهما صورة طبق الأصل للآخر" [8. P.13]. يُعد التوازن من المبادئ الأساسية في فن النحت، إذ يُسهم في تحقيق الانسجام والاستقرار البصري داخل العمل النحتي، ويؤثر بشكل مباشر على كيفية استقبال المتلقي للعمل وتفاعله معه. يُعرّف التوازن بأنه التوزيع المنظم للعناصر والكتل في الفراغ بشكل يُحدث إحساساً بالثبات البصري أو الفيزيائي .وفي فن النحت، يتجسد التوازن من خلال الكتلة، الشكل، الفراغ، والمحور الذي يُنظَّم حوله التكوين في الأعمال النحتية. ولا يُقصد بالتوازن فقط المعنى الفيزيائي الذي يمنع سقوط العمل أو اختلاله، بل يتعدى ذلك إلى البعد الجمالي والمفاهيمي، حيث يستخدم النحات التوازن ليخلق تكويناً بصرياً متكاملًا يُحقق الشعور بالاستقرار أو أحياناً التوتر المقصود. ويُعتبر التوازن أداة تعبيرية قوية يمكن من خلالها إيصال المعاني الفكرية والرمزية في العمل النحتي، سواء من خلال تحقيق التوازن أو كسره عمداً. "توازن الفنان في عمله يعني أنه يشرح أفكاره لتحقيق هدف فني ويوصلها بمهارة إلى الجمهور من التغييرات التي أجريتها" [9. P.3] ، الاتزان المتماثل في فن النحت (Symmetrical Balance)هو أحد أكثر أنواع التوازن شيوعاً في فن النحت الكلاسيكي، ويعني التوزيع المتساوي للعناصر على جانبي محور مركزي بشكل يعطي الشعور بالتماثل والتناغم. يُستخدم هذا النوع من التوازن لخلق انطباع بالوقار، الكمال، الثبات، والقوة، وهو يرتبط عادة بالسلطة الدينية أو السياسية، أو بفكرة المثالية الجمالية.

خصائص الاتزان المتماثل في النحت:

يعتمد على وجود محور رأسي تتوزع حوله الكتل بشكل متساوٍ. يُوحي بالتنظيم، الانسجام، والاستقرار. يعكس أفكاراً مثل الكمال.

Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

من أعمال الفنان المعاصر صلاح عبد الكريم لوحة *"الضفدعة"*، حيثُ حرص الفنان على التوازن التام بين جميع أطرافها كما هو موضح في الشكل(١).

الشكل (١) عنوان العمل : الضفدعة

إسم الفنان: صلاح عبد الكريم سنة الصنع :١٩٧٥م. أبعاد العمل: ٧٥ ´ ٣٠ سم. خامات العمل: رمان بلي وحديد خردة

ب–التوازن.غير المتماثل: يحدث عندما تكون العناصر غير متطابقة، ولكنها موزعة بطريقة تعطي إحساساً بالتوازن البصري، مما يضيف ديناميكية للعمل الفني. في هذا الشكل يكون التوازن حسيًا أكثر منه بصريًا، إذ قد يُقسّم الفنان العناصر وفقًا لأهميتها وجاذبيتها للجمهور. يُعد هذا النوع من التوازن أكثر إرضاءً وفعالية من التوازن المتماثل، ولا يمكن للفنان تحقيقه من خلال مجموعة من القواعد، بل من خلال إحساس عميق بالبنية النحتية وترتيب عناصر العمل. وقد اعتمد النحاتون المعاصرون بشكل متزايد على هذا النوع من التوازن، ويحدث التوازن غير المتماثل عندما تختلف العناصر في الحجم أو الشكل أو اللون أو الاتجاه أو الموقع، ولكنها مُرتبة بطريقة تخلق إحساساً بالتوازن البصري المقبول داخل التكوين. لا يعتمد هذا النوع من التوازن على التماثل بين الجانبين، بل يعتمد على الإحساس البصري بالتوازن بدلاً من التقسيم الميكانيكي. ويُستخدم فيه التباين في الحجم واللون وقيمة النغمة والمساحة وغيرها. وعلى الرغم من رغبة النحات في تحقيق التناغم في النحت، إلا أنه غير مُلزم بقواعد وأنظمة محددة لتحقيقه، لأن التوازن لا يتحقق بمجموعة من القواعد فحسب، بل يحدث من خلال عملية تنظيم العمل الفني. هذا النوع من الترتيب لا يتوافق مع شكل أو نوع العناصر البصرية في أي من نصفي التمثال، سواء كان علويًا أو سفليًا، يمينًا أو يسارًا. في مثل هذا الترتيب نشعر باختلال شديد بين نصفي التمثال [١٠،ص.١٠٢]. التوازن غير المتماثل في التصميم هو توازن بصري يظهر دون تطابق تام بين جانبي التصميم. قد تختلف الأشكال أو الأحجام أو الألوان بين الجانبين، إلا أنها تُضفي شعوراً بالاستقرار والتناغم البصري. لا يعتمد التوازن غير المتماثل على التماثل أو تكرار الأشكال، بل يعتمد على توزيع العناصر حسب أوزانها البصرية (الحجم، اللون، التعقيد، الموقع) للحفاظ على التوازن البصري رغم اختلاف التفاصيل. يتيح هذا النوع من التوازن حرية أكبر في التعبير والإبداع مقارنةً بالتوازن المتماثل، كما يلفت الانتباه إلى عناصر محددة من خلال تنظيم

Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الفكر وفقًا لأهميتها وأولويتها. يُعد التوازن غير المتماثل في الفن المعاصر أحد أهم أنواع التوازن، إذ يتميز بتوزيع غير متماثل للعناصر على جانبي العمل الفني، محققًا التناغم البصري من خلال موازنة "أوزان بصرية" مختلفة. وعلى عكس التوازن المتماثل الذي يعتمد على التطابق، يعتمد التوازن غير المتماثل على التوافق البصري بين عناصر مختلفة الأشكال والأحجام والألوان والملمس. يُضفي التوازن غير المتماثل الديناميكية والحيوية، ويمنح إحساسًا بالحركة والطاقة على العمل الفني. كما أن التعقيد البصري يُنتج تراكيب أكثر تشويقًا وتعقيدًا من التناظر المتوازن، ويمنح الفنان حرية أكبر للتعبير عن أفكاره ومشاعره. في النحت المعاصر تحديداً، يكتسب التوازن غير المتماثل أهمية خاصة، إذ يُتيح للنحاتين إبداع أعمال تبدو وكأنها تتحدى قوانين الفيزياء، ويُنشئ علاقة ديناميكية بين الكتلة والفضاء، حيث يُصبح الفراغ السلبي عنصرًا فعالًا في تحقيق التوازن، ويُشجع المشاهد على التنقل حول العمل الفني لإيجاد وجهات نظر مختلفة".يُعتبر العمل الفني مركبًا يحتوي على عناصر أساسية هي المضمون، والخامة، والشكل، والتعبير، قد تآلفت بعضها مع بعض لتحقق شكلًا محملًا بمفاهيم فكرية وطاقات تعبيرية، وقد أُخضعت جميعها تحت نظام معين من العلاقات المتبادلة، ليُحقق منها كُلا أو جسداً منظماً قائماً بذاته. وقد يتبادر إلى الذهن سؤال، وهو: هل يمكن اعتبار العمل الفني هو التكوين بحد ذاته؟"[١١،ص.٢٤٩]. يمكن أن تتضمن الحركة الفعلية أو المقترحة عناصر متحركة أو تُوحي بالحركة من خلال التوازن الديناميكي. يُتيح هذا النوع من التوازن دمج مواد مختلفة في عمل فني واحد، مع تحقيق التوازن بينها على الرغم من اختلاف خصائصها. إن التوازن غير المتماثل ليس مجرد تقنية فنية، بل هو فلسفة جمالية تعكس رؤية معاصرة للعالم تُقدّر التنوع والتعقيد والتغيير المستمر، وتتجاوز الثنائيات البسيطة والتصنيفات الجامدة. انظر الشكل (٢): عمل الفنان فلاديمير تاتلين، بعنوان "مساعدة في التأقلم."

الشكل(٢) عنوان العمل: مواجهة الإغاثة. إسم الفنان: فلاديمير تاتلين. أبعاد العمل: ١٠ ´٢٥ ´٣٩سم. سنة الصنع: ١٩١٦م. خامات العمل: خشب وحديد وزنك. مكان العمل: معرض تريتياكوف بموسكو.

ج-التوازن المخفي(الوهمي): يُعدّ التوازن الوهمي من أهمّ أنواع التوازن وأكثرها صعوبة، إذ يتطلّب حريةً وتحكماً دقيقًا ومهارةً عالية. ويُسمّى أيضاً بالتوازن الوهمي لكونه غير مباشر، إذ لا يمتلك محور دعم أو مركز ثقل. لذلك يُعتبر هذا التوازن من أكثر أنواع التوازن متعةً وفعاليةً، إذ يثير انتباه المتلقي ويقظته، فلا يراه بل يشعر به. يرى روبرت جيلام أن التوازن الوهمي هو مجال التنوع والتغيير الأسمى الذي يجب أن نعمل به، بغضّ

Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

النظر عن خيالنا أو حساسيتنا، أي أن التوازن الخفي يمنح الفنان حريةً مطلقةً في تحديد مواقع العناصر في النحت دون أي قواعد أو قيود. وقد جذب هذا النوع من التوازن نحاتي الخردة المعدنية لما يوفره من حريةٍ واسعة، ولتوافقه مع التنوع الشديد لأشكال الخردة المعدنية التي تميل عمومًا إلى التناظر في التراكيب النحتية " الاتزان الوهمي مجال نهائي من التنوع والتغيّر يجب أن نعمل به مهما تكن قدراتنا التخيلية أو الحسية"[١٢،ص.٥٤]:(مفهوم التوازن الكامن (الوهمي يُعدّ التوازن الوهمي الخفي مفهومًا معقدًا في النحت المعاصر، يشير إلى نوعٍ من التوازن يعتمد على إخفاء العناصر الداعمة للنحت تمامًا، مما يُوحي بأن العمل يتحدى قوانين الفيزياء والجاذبية. يتجاوز هذا المفهوم مجرد الإخفاء البسيط إلى مستوى أكثر تعقيدًا من الوهم البصري والفني، حيث يتم إخفاء العناصر الداعمة والمتوازنة تمامًا، مما يجعل العمل يبدو وكأنه يتحدى قوانين الفيزياء، فيخلق وهمًا بصريًا كاملًا يدفع المشاهد إلى التساؤل عن فهمه للواقع المادي يتطلب هذا التوازن تعقيدًا تقنيًا ومهارةً فنيةً عاليةً وفهمًا عميقًا للفيزياء والمواد. وتُبقي المفاجأة عنصر الدهشة حتى بعد فحص العمل من زوايا متعددة الفن الحركي قادر على تغطية فئات عديدة من الأشياء البصرية. أولًا، هناك منتجات تبدو وكأنها تتحرك أو تتغير رغم ثباتها في الواقع. قد تكون هذه المنتجات ثنائية أو ثلاثية الأبعاد. ثانيًا، هناك تشابكات تتحرك بإرادتها دون تحكّم من قوة ميكانيكية، مثل التوازن الوهمي لأنه غير" مباشر، إذ لا يمتلك محور دعم أو مركز ثقل. لذا يجذب هذا التوازن انتباه الجمهور وحذره" [١٣،ص.١٥١]. ومن الأمثلة على ذلك منحوتة إتزاف للفنان محمد أبو القاسم. تُظهر هذه المنحوتة امرأة جالسة في وضعية تدعو إلى التوتر أو عدم الاستقرار، خاصةً وهي تحمل طفلها. نلاحظ هنا أن الفنان جمع بين حسن التعبير ودقة توزيع الوزن، حيث نجد أن اتجاه أسفل الساقين في العمل يوازي اتجاه الذراعين. كما نلاحظ أن الذراعين، مع الجذع، يشكلان شكلًا بزاوية منفرجة على جسم المرأة. أما القاعدة، التي تتخذ الشكل العمودي على قاعدة العمل، فهي نقطة الارتكاز للعمل، وبالتالي مركز ثقله انظر الشكل (٣): الفنان محمد أبو القاسم – اسم العمل: تمثال *إتزاف*

الشكل (٣) اسم الفنان: محمد أبو القاســم اسم العمل: تمثاث اتزاف الخامة: بولي استر

٢- **تطبيقات التوازن في الفن:** التوازن في الفن هو أحد المبادئ الأساسية التي تساهم في خلق عمل فني متناسق وجذاب بصريًا. يُشير التوازن إلى توزيع العناصر داخل العمل الفني بطريقة تمنح المشاهد إحساسًا بالاستقرار

Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

والانسجام. ويُعدّ التوازن دائمًا إحدى الصفات الأساسية المميزة لجميع الفنون والتعبير الجمالي. فعلى سبيل المثال، العلاقة بين المحتوى أو الشكل أو هيئة معيار الجمال في الفن والفكر الفلسفي قديمًا، تشمل الآن معيار التوازن في الفن في الفكر الجمالي المتقدم، والذي يمكن تحديده من خلال التطورات في تفكيرهم حول مسألة الإبداع في الفن والجمال، هذا يعني أن لديك مهارات التوازن التي تسمح لك بالاستمرار، ومهما كانت وظيفتك في الحياة، يجب أن تمسك بالشجرة في المنتصف وتمشي على حبل مشدود كبهلوان خبير، بثقة ورأس مرفوع لتحقيق التوازن وقيادتك إلى بر الأمان. ولكن إذا كنت فنانًا، فستحتاج إلى مهارة أعلى للتحكم في عملك الفني الذي تنفذه بحرية مع بعض التحكم الذي يمنحه لمسة نهائية تقربه من المثالية التي يسعى إليها.أهمية التوازن في الفن، يحقق الاستقرار البصري والجمالي، ويساعد في توجيه نظر المشاهد وتنظيم تجربته البصرية، كما يعبر عن أفكار ومشاعر محددة (الرسمية، الديناميكية، الحركة، الاستقرار)، ويعكس الفلسفة الجمالية للفنان وعصره، ويضمن وحدة العمل الفني وتماسكه. يختار الفنان نوع التوازن المناسب بناءً على الرسالة التي يريد إيصالها والتأثير الذي يسعى لتحقيقه في المشاهد. مبادئ النحت في الفنون الجميلة، مثل التخصصات الأخرى، لها أسس وضوابط، حيث لا يكتمل أي عمل فني نحتي دون مراعاة مجموعة من القواعد. يعرف الفنان هذه المبادئ في بداية دراسته الأكاديمية، وأحيانًا بغرائزه الفنية السليمة، فيتجنب الأخطاء بالنظر إلى عمله. وعندما يفحص الخبير العمل جيدًا يجد أن الضوابط موجودة والشروط متوفرة، أي أن العمل الفني وحدة مترابطة، لا وحدة ضعيفة هيكليًا أو متنافرة. لذا، لا بد من أن يتضمن عددًا من العلاقات التي تربط العناصر معًا لتكوين بنية، وأن يكون اختيار الموضوع متنوعًا، وأن تكون تفاصيل معناه الداخلية غنية ومتعددة. أما التوازن، فهو دراسة كيفية انسجام العناصر داخل العمل ومواقع توزيعها في فضائه. هذا المفهوم ملموس للفنان والمُشاهد في آنٍ واحد، على عكس الأسس السابقة التي نلمسها بوضوح في الأمثلة من حولنا. كل عصر فني يضيف أساليب جديدة إلى العصر الذي سبقه لتحقيق القيمة المتوازنة. كما تأثر العمل الفني بالفكر والفلسفة المعاصرة، وذلك إلى حد التطور العلمي والتكنولوجيا المصاحبة للنحت على وجه الخصوص[١٤،ص. ٣٠]. لطالما كان التوازن من السمات الأساسية لجميع الفنون والتعبير الجمالي، ويُعتبر التوازن في الفن مبدأً أساسيًا لتحقيق الجمال. ويتمثل في توزيع متناسق للعناصر بحيث لا يميل العمل الفني إلى جانب واحد أو يبدو غير مستقر. ويمكن تحقيق التوازن من خلال التناظر أو عدم التناظر، حيث يُقدم كل منهما تأثيرًا جمالياً مختلفًا. ويرجع ذلك إلى أن أصولهما متجذرة في الفكر الإنساني عبر مختلف الحضارات. الفن هو شكل من أشكال التعبير عن الذات، يسمح للفنان بالتعبير عن مشاعره وأفكاره بوسائل مختلفة. وبينما يركز بعض الفنانين على الإبداع والتعبير الذاتي، يُعطي آخرون الأولوية للمهارة التقنية والدقة. ولإبداع تحفة فنية، يجب أن يكون هناك توازن بين الإبداع والتقنية، فالتوازن بين الاثنين أمر بالغ الأهمية لتحقيق التميز الفني. إن إيجاد التوازن في الفن مهم ليس فقط لنجاح الأعمال الفنية، بل أيضًا لنمو الفنان وتطوره. في هذا الفصل، سنستكشف وجهات نظر مختلفة حول كيفية إيجاد التوازن في الفن. في مفهوم الجمال والفنون الجميلة، ليس الجمال مجرد خاصية للأشياء المادية أو الحسية، بل هو شكل من أشكال المثالية الموجودة في عالم الأفكار، الذي يُعتبر عالمًا مستقرًا وكاملًا. وعلى هذا الأساس، يُعتقد أن الأشياء الجميلة في العالم المحسوس ليست سوى محاكاة للأشكال المثالية في عالم الأفكار. التوازن الفكري هو حالة من الاستقرار العقلي تحدث عندما يتمكن الفنان من الموازنة

Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

المنطقية بين أفكاره وآرائه ومشاعره في أعماله. يمكن أن ينعكس هذا التوازن في جوانبه الإبداعية واختراعاته، مثل الفلسفة والفن وعلم الجمال. التوازن الفكري عامل مهم في فهم طبيعة الفن والجمال، بينما يتعامل علم الجمال مع الإحساس بالجمال والأشياء التي تثير استجابات عاطفية وفكرية فينا. يتطلب هذا التوازن الجمع بين التقنية والفن كمهارات، والإبداع الفني كحالة من التعبير الهادف. يمكن أن يبرز الجمال في الفن عندما تتحد عناصر العمل الفني – مثل الشكل واللون والإيقاع – بطريقة تتردد صداها في عقولنا وقلوبنا. إذا رأينا أحد أعمال الفنان اللبناني المعاصر بسام كيرلس (Bassam Kyrillos)، نجد أنه لا يفتقر إلى تنوع التجارب المعاصرة والرموز والرؤى، بل يسعى من خلالها إلى واقع أفضل وبلد أكثر استقراراً وفنٍّ أكثر قدرة على تجاوز حدود الجغرافيا والعلامات الكلاسيكية والدوافع النفسية. فهو يحرك توازن ومساحة الجماهير ويخلق الفضاء، ويرسي القيمة الأولى في تفاعل الطبيعة والوجود والتكوين والتواصل مع البيئة والذات والتعبير الوجودي من خلال الرموز التي يخلقها. وفي النحت المعاصر، لا يُعد الفضاء مجرد تناغم فلسفي، أو مجرد تفاعل شكلي مع الواجهة العامة باعتبارها فضاءً، بل هو أيضًا تفاعل مع الجماهير باعتبارها عاملًا في التشكيل والتعبير. الفراغ والكتلة هما الإحساس المتجسد بالمكان، والمفهوم هو إدراكه العقلي والخيالي، أما الإنجاز فهو التطبيق العملي الذي يستمد قيمته من التكوين والقراءة الجمالية التي تستحضر الوهم البصري. يؤكد هربرت ريد على أهمية قوانين البناء والنمو في تحديد منطق الشكل، ويقول إن الحيوية والقوى البيولوجية في عمليات البناء والتجميع هي نشاط إيقاعي للمادة والعناصر الطبيعية، وإن مجموع أجزاء النحت المعاصر المتوازن يجعل المبدع مالكًا للفن [١٥،ص.١٤]. يُعد التناغم في النحت المعاصر مفهومًا فنيًا مهمًا يشير إلى توزيع العناصر داخل العمل الفني بطريقة متوازنة بصريًا، على الرغم من أن الأعمال المعاصرة قد تنحرف أحيانًا عن قواعد التناغم التقليدية. في النحت المعاصر، يمكن تحقيق التوازن باستخدام أدوات وأساليب مختلفة، سواء من خلال توزيع الأشكال أو المواد أو حتى من خلال الحركة والديناميكية في العمل. على سبيل المثال، انظر إلى الشكل (٤) للفنان اللبناني بسام كيرلس (Bassam Kyrillos)، الذي أنشأه عام ٢٠٢١ تحت عنوان بقايا الحرب.

الشكل(٤) عمل للفنان اللبناني بسام كيرلس (Bassam Kyrillos) أنشأه عام ٢٠٢١ تحت عنوان بقايا الحرب.

Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

تتخلل التجربة مفاهيمه وفلسفاته التي تنحرف عن تفسير العنصر الجمالي في فهمه المعاصر، فهو لا يسعى إلى التمثيل والتشبيه الكلاسيكيين، بل يحقق بالمثالية النحتية عدم التوازن بين الناس. كما يتناول النحت بأسلوب العمارة والبناء والهندسة، فالدوافع التكوينية في عناصره تحاكي المكان والناس والجذور والانتماء إلى لبنان بواقعه السياسي والعسكري والشرقي، مع بقايا السحب والاصطدام. فممارسة البناء الهدام والاحتلال هي في العدد الأول من فوضى البناء، إذ يشكل الانهيار صدمة أولى تتراكم مع التوترات المتكررة والانفعالات المتقلبة مع مزاج الحرب الأهلية وردود الأفعال النفسية لتشنجاتها. الفنانة المصرية المعاصرة رواء محمد عوض إبراهيم الدجوي (Rowaa El Degwy) تعتبر التوازن في النحت عنصراً أساسياً في الأعمال الفنية، حيث يساهم في جمالية التكوين واستقرار النحت أو الشكل النحتي. فالتوازن هو كيفية توزيع الكتلة والفضاء داخل التمثال، وكيف يخلق إحساساً بالتوازن البصري والجسدي. في الأعمال النحتية لرواء الدجوي يمكن ملاحظة التوازن بطريقة رائعة، حيث تعمل الفنانة على تحقيق التناغم بين الكتل المادية والخطوط والشكل العام للعمل. يتم استخدام التوازن لتثبيت الشكل النحتي في الفضاء وتوجيه العين عمداً نحو نقاط محددة في العمل، مما يعطي المنحوتات إحساساً بالحياة والديناميكية، على الرغم من أن المواد قد تكون صلبة وثابتة. يعكس مفهوم التوازن في أعمال النحات رؤيته الفنية في استخدام العناصر المختلفة في الأعمال النحتية لتحقيق الاستقرار الجمالي والعملي. يعتمد الفنان على مبدأ التوازن بين الشكل والمساحة، "فالتوازن هو قيمة مرئية للعين، ندركها من خلال القوانين الفسيولوجية للإدراك. العين ترى الأشياء مرتبة في شكل بصري معين إذا كان متوازنًا، والعين ترتاح له، وليس من الضروري أن تكون جميع الوحدات أو العناصر بنفس الوزن أو الحجم أو درجة الجاذبية" [١٦،ص.٢٠٠]. التوازن في النحت المعاصر هو مفهوم فني يعبر عن التوزيع المتناغم للكتل والمساحات في العمل الفني. في النحت، يعمل الفنانون بمواد مختلفة مثل الطين، الحجر، المعادن، الخشب، أو حتى المواد المعاصرة مثل البلاستيك والمواد الاصطناعية. التوازن لا يعني بالضرورة وجود نظام دقيق بين جانبين من العمل، بل يمكن أن يكون توازنًا ديناميكيًا يخلق انسجاماً بين الأشكال والأبعاد في بنية العمل، سواء من خلال التقسيم البصري أو الذهني. انظر إلى الشكل(٥) للفنانة المصرية المعاصرة رواء محمد عوض إبراهيم الدجوي (Rowaa El Degwy) بعنوان حب القدر.

الشكل (٥) الفنانة المصرية المعاصرة (رواء محمد عوض إبراهيم الجويلي،Rowaa El Degwy عنوانه حب القدر

Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

في معرضه الفردي الجديد، يعرض النحات رواء الدجوي عمله الفني المعنون "حب القدر" باستخدام الألياف والزجاج والبرونز بأسلوب فني يجمع بين التجريد والسريالية. يرى الفنان أن حالة العطف غريزة في كل المخلوقات، ويأتي الحب بأشكال عديدة، بما في ذلك حب الشريك لشريكه، وحب الشخص لشغفه، وحب الشخص الذي يمنح الحياة غرضاً وروحاً. عندما يحب المرء شيئًا ما، فإنه من خلال هذه التقنية يتمكن النحات من إظهار العلاقات المعقدة بين الكتلة والفضاء، مما يسلط الضوء على الجمال الداخلي للعمل ويحافظ على الاستقرار البصري والبنيوي. إن التناغم في أعمال فخر الدين يتجاوز مجرد التنسيق البصري ليصبح وسيلة للتعبير عن مفاهيم أعمق، مثل التفاعل بين الإنسان والطبيعة أو بين أبعاد مختلفة من الوجود. في النحت المعاصر، يمكن أن يختلف مفهوم التوازن بين الأساليب المختلفة؛ فقد يختار بعض النحاتين استخدام التوازن غير المتماثل لتحقيق الشعور بالحركة أو التوتر، في حين يفضل آخرون استخدام التوازن المتماثل أو المركزي لنقل فكرة الاستقرار أو الثبات. وقد تعتمد بعض الأعمال المعاصرة أيضًا على التوازن بين الفضاء والكتلة، حيث يُعتبر الفضاء عنصراً فنياً مكملًا يساهم في بناء الهيكل العام.

الجزء الثاني: التوازن في العمل الفني:

إن تحقيق التوازن في الفن ضروري للنمو والنجاح، فمن خلال إيجاد توازن بين الإبداع والتقنية، والعفوية والانضباط، والفوضى والنظام، يمكن للفنانين إنشاء عمل متقن من الناحية الفنية ومؤثر عاطفياً. من خلال الممارسة والتأمل والتجريب وتبادل الملاحظات، يمكن للفنانين تحقيق حالة من التوازن تسمح لهم بتحقيق إمكاناتهم الإبداعية بالكامل. بالنسبة للفنانين، يُعد تحقيق التوازن بين الإبداع والتقنية ضرورياً للنمو والنجاح. ومع ذلك، فإن أحد الجوانب التي يتم تجاهلها غالباً هو دور التوازن في النمو الفني. يشير التوازن إلى حالة الاستقرار التي تكون فيها القوى أو التأثيرات المتعارضة في حالة انسجام. في سياق الفن، يعني التوازن إيجاد حالة وسط بين العفوية وضبط النفس، والعاطفة والعقل، والفوضى والنظام. من خلال تحقيق هذا التوازن، يمكن للفنانين الوصول إلى حالة من الانسجام تسمح لهم بالنمو وتطوير مهاراتهم. من الناحية الفنية، يمكن أن يساعد التوازن الفنانين على تطوير مهاراتهم وتقنياتهم بطريقة أكثر توازناً. فعلى سبيل المثال، إذا ركّز الفنان فقط على الجوانب التقنية لفنه، فقد يصبح جامداً ويفقد إبداعه. ومن ناحية أخرى، إذا ركّز فقط على تعبيره الإبداعي، فقد يفتقر إلى المهارات الفنية اللازمة لتحقيق رؤيته بالكامل. من خلال تحقيق توازن بين هذين العنصرين، يمكن للفنانين إنشاء عمل متقن من الناحية الفنية ومفعم بالرنين العاطفي. بالإضافة إلى النمو الفني، يمكن أن يساعد التوازن الفنانين على تطوير صوتهم وأسلوبهم الفريد. فمن خلال إيجاد توازن بين العفوية وضبط النفس، يمكن للفنانين إنشاء أعمال معبرة ومنضبطة في الوقت نفسه. يتيح هذا التوازن للفنانين استكشاف إبداعهم بالكامل مع تحسين أفكارهم وتطويرها. على سبيل المثال، يساهم التوازن في جعل العمل الفني أكثر جذباً وراحة للمشاهد، ويساعد في توجيه الانتباه إلى العناصر المهمة داخل التكوين. ومن خلال تحقيق التوازن، يمكن للفنان أن يعبّر عن رسالته بفعالية ويثير استجابة عاطفية لدى الجمهور. فقد يستخدم الرسام ضربات فرشاة فضفاضة لنقل المشاعر في عمله، لكنه في الوقت ذاته يحرص على تحقيق التوازن بينها وبين التراكيب المصنوعة بعناية وأنظمة الألوان المدروسة. أما التوازن في النقد

Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الفني، فهو مفهوم يشير إلى القدرة على تقييم العمل الفني بموضوعية، مع الأخذ بعين الاعتبار جميع جوانبه التقنية والفكرية والجمالية دون تحيّز أو مبالغة. ويتطلب النقد الفني المتوازن النظر إلى العمل الفني من زوايا متعددة، مع احترام وجهة نظر الفنان والاعتراف بالتحديات والنجاحات التي حققها العمل. لنقد الفني المتوازن هو القدرة على النظر إلى العمل الفني من زوايا متعددة، مع احترام رؤية الفنان وتقدير التحديات والإنجازات التي يتضمنها العمل. يقوم هذا النوع من النقد على معايير تقنية وموضوعية تشمل التكوين، واللون، والضوء، والعلاقة بين العناصر المختلفة داخل العمل. كما يتطلب فهماً للسياق الثقافي والتاريخي الذي نشأ فيه العمل، إذ يمكن أن تكون بعض الأعمال انعكاساً لظروف اجتماعية أو سياسية أو ثقافية معينة تؤثر على تفسيرها. يعتمد النقد المتوازن على الإشادة بجوانب القوة في العمل الفني، مع الإشارة في الوقت نفسه إلى النقاط التي قد تحتاج إلى تطوير، دون مبالغة في الثناء أو في النقد. ومن خلال هذا التوازن يكتسب النقد مصداقية أكبر، إذ يسمح بتقديم رؤية تحليلية شاملة تجمع بين التقدير والموضوعية. ويسعى الناقد المتوازن إلى تفهم وجهات النظر المختلفة، حتى وإن لم يتفق معها، مما يعكس انفتاحاً فكرياً واحتراماً لتنوع الأذواق والتجارب الفنية. يركز هذا النوع من النقد على إبراز القيمة الجمالية والفكرية للعمل الفني، مع احترام التباين بين الرؤى الجمالية لدى الفنانين والمشاهدين. وقد ميّز بعض النقاد بين معنيين للفن: الأول عام، يجعله مجموعة من العمليات الواعية التي يستخدمها الإنسان لتشكيل بيئته والتعبير عنها، والثاني خاص، يربطه بالمتعة الجمالية والعاطفية دون الارتباط المباشر بالمعرفة أو الحقيقة [p.11,17]. يُعدّ التوازن أحد أهم العوامل التي تسهم في نجاح العمل النحتي. فهو يضمن التناغم بين الشكل والفضاء، ويحقق الاستقرار الجمالي والبصري. في النحت المعاصر، يتجاوز مفهوم التوازن مجرد التماثل، ليشمل التوازن الديناميكي القائم على الحركة والتفاعل بين العناصر المختلفة في العمل. ويمكن ملاحظة ذلك من خلال التوازن بين جودة التقنية والمادة المستخدمة، وبين الإضافة والحذف كوسائل لخلق وحدة شكلية منسجمة. في النحت الميداني البسيط، تُعدّ النقاط المحورية عناصر أساسية لتحقيق التوازن، إذ تساهم في توزيع الكتل بطريقة تمنح العمل استقراراً بصرياً وهيكلياً. أما التوازن الحركي، فيظهر في بعض الأعمال التي توظف الحركة كعنصر رمزي لإضفاء الحيوية على التكوين، مما يخلق توازناً بين السكون والديناميكية، ويعبّر عن البعد الزمني والمكاني. كذلك يُستخدم التوازن الهندسي والهيكلي في النحت العربي المعاصر، حيث تتفاعل الخطوط والمساحات لتشكيل بنية بصرية متماسكة ومنسجمة. يتجاوز التوازن في النحت المعاصر الجانب البنيوي ليشمل التوازن الرمزي والروحي، إذ يعبر أحياناً عن العلاقة بين الإنسان والطبيعة أو بين المادة والفكرة. يمكن ملاحظة ذلك في أعمال الفنان المصري عبد الهادي الوشاحي، الذي اعتمد على مبدأ التوازن لتحقيق انسجام بصري وتناغم تعبيري في منحوتاته. فقد استخدم توزيعاً مدروساً للخطوط والألوان والأشكال، مما أضفى على أعماله شعوراً بالاستقرار دون أن يفقدها الحيوية والإبداع. ويُعدّ التوازن من الخصائص الأساسية التي تمنح المشاهد إحساساً بالراحة النفسية والتكامل البصري. إذ يُدرك الإنسان العمل الفني المتوازن على أنه منسجم ومريح للنظر، لأن توزيع القوى البصرية فيه يتم بطريقة متعادلة تُحدث توازناً شعورياً داخلياً [p.33,20]. في النهاية، يعكس التوازن في النحت المعاصر فلسفة فنية تتجاوز المفهوم الشكلي إلى العمق الجمالي والفكري، إذ يجمع بين الدقة التقنية والتعبير الجمالي، وبين الحرية الإبداعية والانضباط البنائي. إنه مبدأ يترجم رؤية الفنان المعاصر إلى لغة بصرية قادرة

Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

على التعبير عن التناقضات، والتفاعل بين السكون والحركة، والمادي والروحي، في إطار جمالي متكامل[p.19, 21]. انظر الشكل (٦) للفنان المصري عبد الهادي الوشاحي بعنوان «العزف على العود.

الشكل (٦): الفنان المصري عبد الهادي الوشاحي – «العزف على العود» المادة: برونز السنة: ١٩٩٠

يتميز نحت عبد الهادي الوشاحي بأسلوب فريد ومقاربة فكرية خاصة، إذ تلخص منحوتاته فلسفات الفنان وأفكاره. بطبيعته، كان متمرداً على المدرسة الكلاسيكية وقواعدها المعروفة، فابتعد عن المألوف والعادي، وأظهر رؤيته الخاصة في التمثال البرونزي. في منحوتة «العزف على العود»، نلاحظ التركيز على المبالغة في بعض عناصر الجسم، مثل طول الجسد وحركة اليدين الممسكتين بالعود، مع تصغير حجم الرأس، وهو ما يُظهر بعداً تجريدياً. رغم غياب التوازن التقليدي مع الجسد، أضافت الصياغة التجريدية والدقة الهندسية بعداً جمالياً للعمل. استخدام الفنان الماهر للمساحات وحركات الأرجل يوحي بالحرية ويتيح للمشاهد الاستمتاع بالموسيقى والحنين المنبعث من العزف. من خلال هذه العناصر، خلق الوشاحي أسلوباً ومفهوماً معاصراً يثري النحت المصري ويضيف له بعداً جديداً. من الفنانين المعاصرين الآخرين، يمكن الإشارة إلى الفنان العراقي توحييف، الذي اشتهر بأعماله الأدبية والفكرية، واهتم بإيجاد توازن بين العاطفة والعقل، وبين التقاليد والابتكار، وبين التراث والمعاصرة. يظهر هذا التوازن في أسلوبه الكتابي، حيث جمع بين العاطفة العميقة والبصيرة العقلانية، وكذلك في كيفية تعامله مع القضايا الإنسانية والدينية والاجتماعية والسياسية المعقدة. في الأعمال الفنية عموماً، يشمل التوازن قيماً مختلفة مثل موازنة الكتلة مقابل الفراغ، أو تباين الألوان القوي مقابل التباين الضعيف. وبما أن عناصر العمل قابلة للتغيير بحسب منظور المشاهد، فإن مرونة التوازن الوهمي تعد من أفضل الطرق لحل تعقيدات التكوين الشكلي [p.362,22]. يعكس مفهوم التوازن في أعمال الوشاحي النحتية التوازن الفني والنفسي بين الشكل والحركة والفضاء، حيث يحرص على تحقيق التناغم بين العناصر المادية والمجردة. ويبرز هذا بوضوح في قدرته على التنسيق المثالي بين الشكل والمساحة، بما يعكس فلسفته الفنية في التوزيع والتناغم بين أبعاد القطعة النحتية المختلفة. انظروا الشكل (٧): الفنانان العراقيان طه وهيب – «حركة وضع البذور لتقليل المساحة» يبرز العمل استخدام الحركة كعنصر مجازي لاختزال الفضاء وتحقيق التوازن بين الفراغ والكتلة في النحت المعاصر.

Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الشكل (٧): الفنانان العراقيان طه وهيب حركة وضع البذور لتقليل المساحة المادة: برونز

تتميز منحوتات طه وهيب بمظاهر متعددة للتوازن، حيث يجمع بين الحركة والصمت في أعماله. في كثير من أعماله، يوحي الفنان بأن الأشكال النحتية في حالة حركة، مع الحفاظ على استقرارها المكاني. يعطي الفنان أهمية خاصة للتوازن بين الأشكال والمساحات المحيطة بها، بحيث تتفاعل هذه المساحات مع الأشكال بشكل متناغم، مما يجعل التمثال يبدو حيًا ويخلق تأثيرًا ديناميكيًا. كما يظهر التوازن بين التجريد والواقعية في أعماله، إذ يستخدم أحيانًا أشكالًا تجريدية ذات رمزية عميقة، وفي أحيان أخرى يميل إلى التمثيل الواقعي الدقيق للأشكال. كذلك يهتم بالتوازن بين المواد والتكوين، مستخدمًا مجموعة متنوعة من المواد مثل البرونز والحجر والخشب، مع مراعاة التناسق بين هذه المواد بما يتناسب مع الرسالة الفنية للعمل. بشكل عام، يُعد التوازن في أعمال طه وهيب عنصرًا أساسيًا يربط بين التقنيات والأفكار، ويعكس فلسفة تحويل المادة إلى فن حي وفعّال. في النحت المعاصر، يتجاوز مفهوم التوازن التقليدي، إذ قد يتحدى الفنان قواعد التوازن الكلاسيكية ويقدم أعمالًا تميل نحو التشتت أو التفكك، سواء كان التوازن عقليًا، حركيًا، أو بين السكون والإمكانية.

الجزء الثالث: النحت المعاصر في إقليم كردستان – النشأة والتطور:.

يتمتع النحت المعاصر في إقليم كردستان بأهمية كبيرة من حيث التزامه بالهوية الثقافية والاجتماعية والتاريخية، مع الاستجابة للتطورات المعاصرة. يواجه النحاتون في كردستان تحديات فريدة للتعبير عن الواقع المعاصر، ويتطلب ذلك الجمع بين الأصالة والمعاصرة، مع الالتزام بالقيم الثقافية التي تشكل جزءًا من الهوية الكردية. في هذا السياق، يُنظر إلى التوازن في النحت كأداة للحفاظ على الهوية الثقافية وتعزيزها، حيث يقوم الفنانون بدمج الرموز والعناصر الثقافية الكردية في منحوتاتهم، مستوحاة من التاريخ والفولكلور والأساطير. كما يسعى النحاتون لإيجاد توازن بين التقنيات التقليدية والمواد المعاصرة، باستخدام المواد الطبيعية مثل الحجر والخشب جنبًا إلى جنب مع البرونز والصلب. يعكس هذا التوازن بين الماضي والحاضر، ويتيح للفنانين الابتكار دون فقدان الجذور الثقافية التي تشكل إحساس المنطقة بالجمال والتعبير الفني. يلعب الفن في كردستان دورًا مهمًا في التعبير عن القضايا الاجتماعية والسياسية، ويواجه النحاتون مسؤوليات كبيرة في توصيل رسائلهم الفنية المتعلقة بالهوية والحرية وأحلام المستقبل. يركز التوازن في هذه الأعمال على خلق رابط بين الفن والرسائل

Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الاجتماعية والسياسية بطريقة تحترم الأصول الثقافية، بحيث لا تقتصر الأعمال على عرضها في المعارض، بل تصبح وسيلة للتواصل مع الجمهور المحلي والدولي. يسعى الفنانون أيضًا إلى تحقيق الانسجام بين العمل الفني والبيئة، سواء كان ذلك في الأماكن العامة أو البيئات الطبيعية، وهو ما يعكس الوعي البيئي لديهم. شهدت منطقة كردستان تغييرات كبيرة على الصعيد السياسي والاقتصادي، ما دفع الفنانين لإيجاد توازن بين هذه التحديات ورسالتهم الفنية، مما يجعل النحت المعاصر في الإقليم أداة لتعزيز التفكير النقدي والوعي الاجتماعي، إلى جانب قيمته الجمالية والفكرية. مثال على ذلك: الفنان المعاصر آزاد جمال طاهر في عمله «صورة الشهيد» (الشكل٨)، الذي يعكس هذا التوازن بين التعبير الفني والرسالة الاجتماعية والثقافية.

الشكل (٨): الفنان آزاد جمال طاهر – «الشهيد» سنة الصنع: ٢٠٠٠ المواد المستخدمة: خشب طبيعي ونحاس أبعاد العمل: ١,٤٢ × ١٦ × ١١ سم ملك الفنان .

يُعد عمل «الشهيد» مثالًا على التوازن الفني في النحت المعاصر، حيث يجمع بين الشكل والمادة والفكرة. يتخذ العمل شكل شجرة طبيعية طويلة موضوعة على قاعدة جذابة، ويتميز هيكله بخط منحني طويل من قطعة واحدة، مع قمة أوسع قليلاً. الجزء العلوي من العمل يبدو غير متوازن بسبب هيمنة الفنان على اتجاه الحركة والإيقاع، في حين أن الجزء الأوسط رقيق وضعيف، ويتسع مرة أخرى بالقرب من القاعدة، وهي نقطة نهاية العمل. في هذا العمل، استخدم الفنان المواد بطريقة مدروسة: الخشب الطبيعي يشير إلى النقاء والخلود وخضرة الطبيعة، لتجسيد فكرة التضحية والسعادة المرتبطة بالشهيد، بينما امتزج النحاس مع الخشب في الجزء العلوي ليعبر عن قوة تلاحم المادتين في عمل واحد. على الرغم من هذا المزج، تظل هيمنة الخشب واضحة، مع مراعاة الجوانب البنيوية المشتركة والتوازن الداخلي للعمل. يركز الفنان على التوازن ليس فقط من حيث الشكل والمادة، بل أيضًا من حيث الأفكار والقيم الرمزية، مما يجعل العمل مثالًا حيًا على التوازن الفني المعاصر الذي يدمج بين الجماليات والتعبير الرمزي. الشكل (٩): الفنان بختيار بامو – «الطائر» المواد: لم تُذكر، يُرجّح استخدام البرونز أو المواد المختلطة، ملاحظة: العمل يُظهر عنصر الحركة والتوازن في النحت المعاصر، في هذا العمل، يبرز الفنان بختيار بامو قدرة النحت على التعبير عن الحركة والديناميكية، حيث يتم توزيع الكتلة بشكل يسمح للمشاهد بالشعور بالاستقرار مع إحساس بالحركة. يوضح العمل كيف يمكن للنحات المعاصر الجمع بين التجريد والرمزية، وخلق توازن بصري بين الشكل والمساحة المحيطة به. التوازن هنا يشمل الجوانب البصرية والفكرية

Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

والرمزية، مما يعكس فلسفة الفنان في استخدام النحت كوسيلة للتعبير عن مفاهيم متعددة بطريقة متكاملة، مع الحفاظ على الانسجام الفني والجمالي.

الشكل(٩): الفنان بختيار– «طائر» سنة الصنع: ٢٠٠٠ المادة المستخدمة: جبل الكيوي الأبعاد: ١٣ سم ملك الفنان.

يُظهر هذا العمل الفني مفهوم التوازن القيمي في النحت المعاصر. يمثل العمل شكل طائر بطريقة غير تقليدية، مبتعداً عن الشكل الواقعي، حيث ركّز الفنان على إبراز العلاقة بين الطائر والطبيعة المحيطة به. يوضح العمل التوازن بين حركة الطائر والمسطحات المائية المحيطة، مع التركيز على المساحة الوسطى لجسم الطائر التي تخلق توازناً بصرياً مع المساحة الخلفية، ما يوجه انتباه المشاهد ويخلق إحساساً بالحركة المستمرة. تمثل الأرجل توازنًا ديناميكيًا يدفع المشاهد إلى متابعة الحركة إلى ما لا نهاية، بينما يوازن حجم جسم الطائر مع الأجزاء الأخرى بطريقة متناغمة. رأس الطائر مصمم على شكل قوس مستقيم باستخدام مادة جبل الكيوي، مما يضيف بعداً من التوازن المادي والمادي الرمزي. يعد هذا العمل مثالًا على النحت المعاصر الذي يتطلب تفسيراً للقيمة التوازنية، حيث يعكس كيفية دمج الشكل، المادة، والرمزية لتحقيق انسجام بصري وفكري. الشكل (١٠): الفنان شوان عبد الرحمن – «أسماء عائلية» العمل نحت معاصر المواد المستخدمة: حسب العمل (يمكن ذكرها إذا كانت معروفة) ملك الفنان

الشكل (١٠): الفنان شوان عبد الرحمن – «العائلة» سنة الإنشاء: ٢٠١٥ المادة المستخدمة: بوراك حجم العمل: ٣٠ سم × ١٣ سم ملكية الفنان

Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

تحليل التوازن والقيمة الفنية للعمل: يمثل العمل شكلًا نصفي الدائرتين مقسوماً إلى قسمين غير متساويين، حيث الجزء الأيمن أكبر من الأيسر، البنية الهندسية للعمل تبعد عن الشكل الواقعي، ما يجعل جزءاً أكبر من الآخر، مع وجود نصف دائرة كبير وصغير في منتصف العمل لإضفاء دقة وتحقيق درجة من التوازن البصري، على الجانب الأيسر، توجد دائرة معلقة تمثل الطفل، بينما يمثل الجزء الأكبر الأيمن الرجل، والجزء الصغير المرأة، ما يجعل التوزيع العام في خدمة الفكرة والمفهوم الرمزي للعمل،الفنان استخدم الصياغة المعاصرة بحرية، مع الحفاظ على علاقة متوازنة بين الرمزية والشكل، ليعكس الهيكل الأسري وأدوار أفراده، يعكس العمل فلسفة نحاتي كردستان في الجمع بين التعبير الشخصي والتجربة الجماعية، مع الالتزام بالهوية الثقافية والاجتماعية المحلية، مع السعي للابتكار والتجديد، من خلال هذا التوازن بين الشكل والمفهوم، يوضح الفنان أهمية الهوية والتحديات المعاصرة، ما يجعل النحت المعاصر في كردستان جزءاً مهماً من الحوار الثقافي والاجتماعي والسياسي.

موشرات الإطار:

فكر الفنانون المعاصرون في كردستان عند إنجاز أعمالهم في إبراز قيمة التوازن من حيث الشكل والمادة والأفكار الكامنة داخل العمل، بعيداً عن مجرد الاهتمام بالمظهر الخارجي. وقد استُخدم الجانب الجمالي للتكوين لتعزيز الانسجام والاتساق الفني في العمل، يسعى الفنانون إلى تمثيل الأشكال الطبيعية للمواد كما هي، مع التركيز على إبراز التوازن بين أشكال الطبيعة المحيطة بهم، مما يعكس رؤية فنية متكاملة تربط بين العمل الفني والبيئة التي يعيشون فيها، ابتعد فنانو كردستان عن تمثيل الشكل الواقعي في أعمالهم، مع الحفاظ على الصياغة المعاصرة التي تخدم الفكرة العامة للعمل. وكما هو الحال عند فناني المناطق الأخرى، يسعى النحاتون الأكراد إلى التعبير عن تجاربهم الشخصية والعاطفية من خلال أعمالهم. ويعكس التوازن في النحت المعاصر في إقليم كردستان الالتزام بالجذور الثقافية والاجتماعية، بينما يطمح الفنانون إلى الابتكار والتجديد، وبذلك يحافظون على هوية المنطقة وثقافتها.

إجراءات.البحث

مجتمع البحث: يتضمن مجتمع البحث **الأعمال النحتية المعاصرة التي أبدعها فنانو كردستان**، والتي تركز على **الالتزام بقيمة التوازن** من حيث الشكل والمضمون. وقد تم **تحديد الفترة الزمنية للدراسة بين الأعوام (٢٠٠٦–٢٠١٦)** لتكون محور البحث في دراسة الأعمال النحتية المعاصرة ومدى تحقيقها لقيمة التوازن. ولتحقيق هدف البحث المتمثل في **تمثيل مجتمع البحث بصورة دقيقة**، تم **اختيار ثلاثة أعمال نحتية معاصرة** من إبداع نحاتين معاصرين في كردستان، وذلك **وفق مبررات علمية وفنية** تتوافق مع أهداف الدراسة.

عينة.البحث :تضم عينة البحث **نماذج من أعمال الفنانين المعاصرين** التي تم اختيارها **من حيث الشكل والموضوع**، مع التركيز على مدى **وضوح مفهوم التوازن** في تلك الأعمال .يستمر **مفهوم التوازن** في هذه الأعمال **بالتغير والتجدد** كقيمة جمالية تعبّر عن تطور الرؤية الفنية والأسلوب التعبيري للفنانين .تم **تحقيق التوازن في اختيار العينات** من الناحية الجمالية، حيث **اختار الفنانون مواضيع أعمالهم بحرية** بما يعكس شخصياتهم الفنية وتجاربهم الإبداعية المتنوعة

Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

أداة.البحث:اعتمد الباحث على **المؤشرات التي تم تطويرها ضمن الإطار النظري للبحث** كأداة للتحليل المنطقي من حيث **القيمة والالتزام بالتوازن في النحت المعاصر في إقليم كردستان**، إضافةً إلى دراسة **بناء الأداء الإنتاجي النحتي** ومراجعة **الجوانب التكوينية للعمل**، والمواد وتقنيات العرض، ومصادر وقيم توازن العمل، وأساليب التنفيذ. كما استند الباحث إلى **جمع المعلومات والبيانات من خلال المقابلات المباشرة مع الفنانين في إقليم كردستان** بهدف الحصول على بيانات دقيقة تسهم في الوصول إلى **نتائج واستنتاجات واضحة** تدعم **توصيات البحث والمراجع المعتمدة.**

منهج.البحث:اعتمد الباحث على **المنهج الوصفي التحليلي** في دراسة الأعمال النحتية المعاصرة في إقليم كردستان، إذ تم استخدام هذا المنهج لتحليل النماذج المختارة من حيث **الخصائص المشتركة** بينها، والتعمق في فهم **مفهوم التوازن كقيمة جمالية في النحت المعاصر في إقليم كردستان.**

وفي إطار **تطور الفكر الفني الحديث** وما رافقه من توسع في مفهوم **حرية الاختيار والتجريب**، أصبح الفن وسيلةً أساسية للتعبير عن الأفكار والمشاعر والرؤى الجمالية بأساليب متنوعة ومعاصرة.

الشكل (١)

الفنان: فەريدون جليل عبد الفتاح

العنوان: الأم

الأبعاد: ٤٥ سم

سنة الإنشاء: ٢٠٠٦

المواد المستخدمة: الخشب، السيم، الرخام

الملكية: ملك الفنان

فتح العين شكلٌ مُتقن يُجسّد بنيةً مُتغيّرة من الانحراف والانكشاف، يعكس النحت المُقرّب لامرأة عارية خيال الفنان الداخلي ويُهيمن على هوية العمل، حيث اتخذ النحت شكلًا جانبيًا يتّسع في جزئه العلوي أكثر من السفلي، في محاكاةٍ رمزيةٍ لجسد المرأة. يُمثّل هذا العمل رؤيةً شاعرية تُحاكي خيال الصياد في قصيدةٍ عميقة، تُذكّر برقة وجمال الجسد الأنثوي. وبعبارة أخرى، يُقدّم الفنان مفهوم "الأم" ككائنٍ إنسانيّ لطيفٍ ومفعمٍ بالمعنى، المواد وتقنيات العرض، تتضمن مواد العمل الفني الخشب والطين والرخام، حيث يمزج الفنان بين هذه الخامات الثلاث ليُنتج عملًا جديدًا يعكس المفهوم المعاصر لتجديد أشكال الفن وأساليبه. وقد اعتمد الفنان في بنية العمل على جانبين أساسيين، الأول يتمثّل في دراسة الجسد بطريقةٍ غريبةٍ ومعبرةٍ عبر أسلوبٍ تعبيريّ حرّ، يشمل بناء أشكالٍ وتلالٍ وهياكلَ جديدة؛ أما الجانب الثاني فيرتبط بتعبير الفنان عن مفهوم الوجود الإنساني وتجسيد المرأة بوصفها رمزًا للحياة، وكائناً روحيًا له مكانةٌ سامية، معبّرًا عن موقفٍ شخصيّ تجاه الأم ودورها الإنسانيّ العميق في المجتمع، يُعدّ هذا العمل تجسيدًا بصريًا متقنًا لبنية متغيّرة تتأرجح بين الانحراف والانكشاف. يجسّد

Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

النحت، الذي يصوّر امرأةً عارية، خيال الفنان الداخلي وهيمنته على هوية العمل. يتخذ الشكل منحى جانبياً، إذ يبدو الجزء العلوي أعرض من السفلي، في محاكاة رمزية لجسد المرأة. يستحضر هذا البناء الفني خيال الصياد في قصيدةٍ عميقة تذكّر برقة وجمال الجسد الأنثوي. وبعبارة أخرى، يقدّم العمل مفهوم "الأم" بوصفها كائناً إنسانياً لطيفاً، مفعماً بالمعنى والسمو، المواد والتقنيات، استخدم الفنان في إنجاز هذا العمل مواد متنوعة شملت الخشب والطين والرخام، ممزوجةً بأسلوب معاصر يوحّدها في تكوينٍ نحتيّ واحد. يشير هذا التداخل إلى المفهوم الحديث في الفن المعاصر، القائم على دمج الخامات وابتكار علاقات جديدة بين الشكل والمادة. اعتمد الفنان في بنية العمل على جانبين رئيسيين، دراسة الجسد بطريقة غريبة ومعبرة، تُمكّنه من بناء أشكال وتلال وهياكل جديدة تعبّر عن حرية التكوين، تجسيد شخصية المرأة كرمز للوجود الإنساني، وكتعبير عن الموقف الفردي للفنان تجاه الأم ككائن روحي سامٍ، لقد لجأ الفنان إلى المبالغة في الشكل والانحراف عن الواقع وتفكيك الأشكال الحقيقية، سعياً إلى كشف المعاني الخفية الكامنة وراء صورة الأم في المجتمع – الأم التي تتجاوز كونها إنسانةً عادية لتصبح رمزاً مقدساً ذا دلالة روحية وإنسانية.، تحليل التوازن، يمكن رصد مفهوم التوازن في هذا العمل من خلال عناصره الفنية المتعددة رغم طابعه التجريدي والعضوي. فقد منح التوازن البصري الديناميكي – على الرغم من الانسيابية العضوية – المشاهدَ إحساساً بالثبات البصري عبر توزيع مدروس للكتل الكبيرة والصغيرة، واستثمار الفضاء الداخلي للمنحوتة بما يتيح "تنفّساً بصرياً" متزناً. يُظهر الامتداد الأفقي المتماثل مع القاعدة السفلية شعوراً بالاستقرار رغم لا انتظام الشكل، فيتحقق توازن بين الحركة والثبات، وبين الديناميكية والجمود. ويظهر نوع من التوازن الحسي بين انسيابية الخطوط وقوة الكتلة، مما يولّد جمالاً بصرياً نابعاً من المفارقة بين الكتلة والفراغ. كما تُضفي الخطوط المنحنية العضوية والقوام المرن بعداً حسياً وجمالياً إضافياً. فالأشكال الدائرية المتصلة بسلكٍ رفيع في الأعلى توازن بصرياً الجزء السفلي الأكثر كثافة، في إشارة رمزية إلى العلاقة بين الأم والطفل. النتيجة الجمالية: إن التوازن في هذا العمل ليس متماثلاً هندسياً، بل هو توازن جمالي جوهري، يتحقق من خلال العلاقة الدقيقة بين العناصر المتضادة: الحركة والاستقرار، الكتلة والفراغ، الصلابة والمرونة. بهذا ينجح الفنان فهريدون جليل في تقديم عملٍ نحتيٍّ يعكس رؤيةً معاصرةً للتوازن كقيمةٍ فكرية وجمالية تتجاوز الشكل إلى المعنى الإنساني العميق.

العمل الفني:

الفنان: شوان عبد الرحمن

العنوان: الممز (رنا)

الأبعاد: ٣٠ سم × ٢٧ سم

سنة الخلق: ٢٠١٤

المواد المستخدمة: الأسلاك والخشب

الملكية: الفنان

Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

يتكون العمل الفني من شخصية ماموث تقف على ساق واحدة، ورأسها مرفوع نحو السماء، مع جبل طويل مرسوم لأعلى وذيل قصير خلفه. تجاهل الفنان عمداً تفاصيل الجسم مثل العينين والفم والأنف والساقين، لتبسيط الشكل وإبرازه كرمز للجمال كما خلقه، لا كما هو موجود في الطبيعة. فقد استبدل الأرجل الأربعة بساق واحدة، وحدد جبلًا واحداً بشكل غير متماثل، ليعكس أهم العناصر بالنسبة له. يقف العمل على قطعة مسطحة، مع ربط الرقبة بسلك رفيع، ما يمنحه قدرة على التوازن والاستقرار البصري. تحليل التوازن، رغم التجريد والبعد عن الشكل الواقعي، يظهر التوازن كقيمة جمالية واضحة في العمل. التوازن يتحقق من خلال، الثقل والرقة: الكتلة السفلية دقيقة ورقيقة، بينما يمتد الجزء الأوسط لأعلى بحرية، ما يخلق توازناً بصرياً بين الصلابة والانسيابية، التوزيع البصري: الخطوط المنحنية المتكررة تولد حركة سلسة وتوجه العين بسلاسة من قسم إلى آخر، الفراغ والمساحة: الفراغات السالبة تكمل خطوط الشكل، مما يخلق شعوراً بالانسجام والتوازن الداخلي، المادة واللون: رغم أن العمل معدني وأحادي اللون تقريباً، يمنح تدرج كثافة الخطوط إحساساً بالتوازن بين الأجزاء المختلفة، النتيجة الجمالية، التوازن في هذا العمل ليس تقليدياً متماثلًا، بل قائم على الانسجام بين العناصر المتناقضة: الحركة والثبات، الثقل والرقة، الكتلة والفراغ. يعكس هذا التوازن رؤية الفنان المعاصرة التي تدمج التجريد والبساطة مع قوة التعبير البصري، مما يجعل العمل متكاملًا من حيث الشكل والفكرة يجسد هذا العمل التوازن الجمالي من خلال التباين والتكامل بين الشكل والحركة والفضاء، دون الالتزام بتناسق صارم أو قواعد تقليدية. يوضح كيف يمكن للفنان تحقيق توازن بصري جذاب باستخدام التكوين الذكي للكتل والخطوط والفراغات، مع الحفاظ على ديناميكية الشكل وانسيابيته. يتيح هذا الأسلوب للمشاهد الإحساس بالثبات والحركة في آن واحد، مما يعكس رؤية الفنان المعاصرة للتوازن كقيمة جمالية متحررة من القيود التقليدية، يمثل العمل مثالًا على النحت المعاصر الذي يركز على التوازن البصري والجمالي بطريقة غير متماثلة هندسياً. يستخدم الفنان الأسلاك لإنشاء خطوط دقيقة ومنحنية تمنح الإحساس بالمرونة والحركة، بينما يوفر الخشب الثقل والصلابة اللازمة لتوازن العمل بصرياً، يعكس التوازن في هذا العمل العلاقة بين الكتلة والفراغ، والثبات والحركة، حيث تمنح الفراغات الداخلية للأشكال حساً بالانسيابية والديناميكية رغم ثبات الهيكل. كما يرمز العمل إلى التوازن بين القوة والهشاشة، حيث الأسلاك تمثل المرونة والحركة، والخشب الصلابة والثبات، مما يضيف بعداً رمزياً يعكس فلسفة الفنان في دمج الحرية التعبيرية مع الانضباط البنائي.

الشكل (٣)

الفنان : برزان أحمد

العنوان : الإنسان والتضحية

الأبعاد: ٢٠ سم × ٩ سم

سنة الخلق : ٢٠١٦

المواد المستخدمة: الألياف الزجاجية، أنابيب الحديد، الجرس والختم، الخشب

مملوكة للفنان

Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

مفهوم التوازن الجمالي من خلال المزج المدروس يعتمد العمل على مزيج من المواد: الألياف الزجاجية، أنابيب الفولاذ، الخشب، الأجراس والختم، والراتنج. الشكل العام يُشبه إنساناً يقف على ساقين اصطناعيتين، ورأسه على شكل شمعة متوهجة، مما يرمز إلى الأشخاص الذين يضيئون حياة الآخرين بتضحياتهم. الأجراس والدائرة الحمراء والخطوط المختلفة تعزز التوهج وتضيف بعداً بصرياً وحيوياً، وتخلق توازناً بين العناصر المختلفة.التوازن البنيوي، هناك توازن واضح بين الأعلى والأسفل، وكذلك بين اليمين واليسار، ما يمنح النحت شعوراً بالثبات البصري رغم التجريدية، الجزء العلوي يمثل كتلة صلبة بينما الجزء السفلي يحتوي على فراغ أسفل القوس، ما يخلق توازناً بين الوزن والهشاشة، الدعامات المعدنية المستقيمة والمتوازية تدعم التوازن الهيكلي وتعزز الانسجام البصري، التوازن الرمزي والجمالي التوزيع المتقارب للجوانب اليمنى واليسرى يخلق إحساساً بالتوازن البصري. التباين بين المواد المختلفة يعكس توازناً بين اللون والملمس (الألياف الزجاجية، الأنابيب الحديدية، الخشب، الأجراس). الشكل المجرد الذي قد يوحي بجسم الإنسان أو الشعلة يعزز التوازن الرمزي بين المادة والمعنى. الدائرة الحمراء في المركز تعمل كنقطة محورية، مما يعزز التوازن المحوري ويجذب النظر. النتيجة الجمالية التوازن في العمل ليس متماثلًا بمعناه التقليدي، بل يعتمد على العلاقة بين العناصر المتنوعة لتحقيق استقرار بصري وجمالي. يجسد العمل الانسجام والتكامل بين الحركة والثبات، الكتلة والفراغ، الصلابة والمرونة، مما يعكس الجمال الناتج عن التباين والتكامل بين العناصر البصرية.الاستخدام الذكي للفراغ والخطوط والألوان يضيف بعداً ديناميكيًا، ويجعل النحت يبدو وكأنه ينبض بالحياة، رغم صغر حجمه. يتجلى التوازن في توزيع الكتل والفراغات داخل العمل، حيث تتكامل المواد الثقيلة مثل الحديد مع الألياف الخفيفة والخشب لإضفاء شعور بالثبات والحركة في الوقت ذاته. كما تمنح الخطوط والانحناءات في عناصر العمل ديناميكية بصرية، في حين تخلق المساحات الفارغة فرصة "للتنفس البصري" داخل التركيب العام. الناتج هو توازن بصري قائم على التباين والتكامل بين الحركة والثبات، الصلابة والمرونة، الشكل والفضاء، مما يعكس قدرة الفنان على تحقيق انسجام جمالي دون الالتزام بالتناسق التقليدي تحقق التوازن في العمل من خلال توزيع الكتل الثقيلة والخفيفة، مع توظيف المساحات الفارغة لإضفاء تنفس بصري داخل التركيب العام. الخطوط والانحناءات تمنح إحساساً بالحركة، بينما تمنح المواد الصلبة شعوراً بالثبات والاستقرار.النتيجة هي توازن بصري قائم على التباين والتكامل بين الثقل والخفة، الحركة والثبات، الصلابة والمرونة، بالإضافة إلى العلاقة بين الشكل والفضاء. هذا التوازن الجمالي يعكس قدرة الفنان على خلق انسجام بصري دون الالتزام بالقواعد التقليدية للتناسق، ويجعل العمل تجربة حسية وفكرية متكاملة للمشاهد.

*** .نتائج الدراسة:**

نتائج البحث حول مفهوم التوازن كقيمة جمالية في النحت المعاصر في إقليم كردستان أظهرت عدة نتائج مهمة حول كيفية تمثيل التوازن في الأعمال النحتية وتأثيره الثقافي والاجتماعي، ويمكن تلخيصها كما يلي،

Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

١. التوازن كعنصر بصري وجمالي أساسي، يُستخدم التوازن في الأعمال النحتية المعاصرة للفنانين الكرد لتحقيق الانسجام بين الكتل والفراغات. تظهر أشكال التوازن بأشكال متنوعة: متناظرة، غير متناظرة، أو ديناميكية، وتمنح المشاهد شعوراً بالاستقرار البصري رغم التجريب في الأشكال المعاصرة.

٢. التوازن والتعبير عن الهوية الثقافية يعبر التوازن عن الانسجام بين الماضي والحاضر، وبين التقليدي والمعاصر، مما يتيح للنحاتين نقل هويتهم الثقافية والفنية من خلال الأعمال.

٣. التوازن كقيمة فكرية ونفسية وفقًا للمقابلات مع بعض النحاتين، فإن التوازن لا يقتصر على الشكل فقط، بل يمثل حالة نفسية وفلسفية. يعكس السعي لتحقيق السلام الداخلي والوئام الاجتماعي، ويُظهر تفاعل الفنان مع بيئته وتجربته الشخصية بشكل رمزي. هذه النتائج تؤكد أن التوازن في النحت المعاصر في إقليم كردستان ليس مجرد عنصر شكلي، بل قيمة جمالية وفكرية تساهم في التعبير عن التجربة الإنسانية والثقافية..

٤. تأثير السياق الاجتماعي والسياسي لعبت البيئة السياسية والاجتماعية دوراً في كيفية تقديم مفهوم التوازن، حيث استخدم الفنانون الخلل الواضح في أعمالهم أحياناً كوسيلة للانتقاد أو لإظهار انحلال اجتماعي، معبرين عن فقدان التوازن في الواقع السياسي والاجتماعي.

٥. استخدام المواد والتقنيات النحتية ساهم توظيف المواد والتقنيات المعاصرة، مثل الحديد والزجاج والخشب المعاد تدويره، في خلق توازن مادي وبصري جديد، بما يتوافق مع مفاهيم الاستدامة والابتكار.

٦. استقبال الجمهور وتقدير الانسجام أظهرت الملاحظات أن الجمهور المحلي غالباً ما يقدّر الأعمال التي تحافظ على الانسجام البصري والرمزي، ما يعكس ترسخ مفهوم التوازن في الوعي الجمالي المحلي.

٧. توظيف الخيال الفني والمواد غير التقليدية يتجه النحت المعاصر في إقليم كردستان إلى استخدام مواد غير تقليدية وخيال فني مبتكر، ما يؤدي إلى تكوين نحتي متوازن يجمع بين الأصالة والمعاصرة.

٨. التوازن الهيكلي ونقاط الدعم لا يقتصر التوازن على تقسيم الأشكال، بل يعتمد على العلاقة بين نقاط الدعم والتوازن في الأعمال النحتية، خاصة في النحت الميداني والاختزالي، لما لهذه النقاط من دور أساسي في تحقيق الاستقرار البصري والجمالي.

٩. الخصائص الفنية والنية الإبداعية كشفت الدراسات التحليلية للأعمال النحتية المعاصرة عن تأثير خصائص المواد والتقنيات والأساليب المستخدمة على تحقيق التوازن الفني كما أبرزت مستويات القصد والوعي لدى الفنانين في سياق الواقع الحضري والثقافي، مما يعكس وعيهم الجمالي والفلسفي عند تنفيذ الأعمال.

.استنتاجات البحث

حول مفهوم التوازن كقيمة جمالية في النحت المعاصر في إقليم كردستان يمكن تلخيصها كما يلي: التوازن كعنصر بصري وجمالي أساسي: يُمثل التوازن أساساً بصرياً وجمالياً في النحت الكردي المعاصر، حيث تعتمد معظم الأعمال على مفهوم التوازن لتحقيق التناغم بين الشكل والفضاء والحفاظ على استقرار العمل الفني، رغم الابتكارات في الأسلوب والتقنية. تطور الوعي الجمالي عبر تنوع أشكال التوازن: تتنوع أشكال التوازن بين المتماثل، وغير المتماثل، والديناميكي، مما يعكس وعي النحات الكردي المعاصر بأساليب التعبير الحديثة مع

Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الاحتفاظ بالمبادئ الكلاسيكية للجمال. دور المواد والهياكل المعاصرة: تسهم المواد والهياكل المعاصرة في تحقيق التوازن المفاهيمي والشكلي، مما يتيح دمج التجريب والابتكار مع الحفاظ على الانسجام البصري. البعد الفلسفي للتوازن: يعكس التوازن رؤية فلسفية للوجود والعلاقات، حيث يستخدم بعض النحاتين أعمالهم للتعبير عن العلاقة بين الفرد والمجتمع، والطبيعة والإنسانية، والفوضى والنظام، مضيفًا بعدًا تأمليًا للنحت.تفاعل الجمهور مع الأعمال المتوازنة بصريًا: يميل الجمهور الكردي إلى تقدير الأعمال التي تتضمن عناصر واضحة من التوازن، حتى عند تقديمها بأساليب حداثية أو رمزية، مما يدل على رسوخ هذا المفهوم في الأذواق الجمالية المحلية. انعدام التوازن كأداة نقدية: يستخدم الفنانون أحيانًا كسر التناغم لإبراز الاختلالات الاجتماعية أو الصراعات الداخلية، ما يظهر تطورًا في استخدام التوازن ليس فقط كقيمة جمالية، بل أيضًا كأداة نقدية وتعبيرية.

الاقتراحات والتوصيات:

استنادًا إلى نتائج الدراسة، يقدم الباحث التوصيات التالية: الاهتمام بالتوازن في التعليم الفني: في أقسام الرسم وفرع النحت في كليات ومعاهد الفنون الجميلة، يجب التركيز على تعليم الطلبة أهمية التوازن في أعمالهم النحتية، سواء من حيث الشكل أو الفكرة أو المواد المستخدمة. استخدام مواد وأفكار مبتكرة في المعارض: عند عرض الأعمال الفنية في المدن أو المعارض، يُنصح بالاعتماد على مواد وأشكال وأفكار جديدة مستوحاة من الفنانين المعاصرين، مع مراعاة القيم الجمالية والتوازن في الأعمال. تشجيع الطلاب على التعبير الحر: تشجيع طلبة الفنون في كليات ومعاهد الفنون الجميلة، وخاصة في قسم النحت، على استكشاف التوازن في أعمالهم بأساليب مبتكرة، مع السماح لهم بعكس التوازن أحيانًا لتحقيق تأثيرات جمالية وفكرية مختلفة.

الدراسات المستقبلية المقترحة:

أ) دراسة قيمة التوازن في النحت المعاصر في إقليم كردستان وانعكاساتها على الشكل والمضمون.
ب) بحث تأثير قيمة التوازن كعنصر جمالي في الأعمال النحتية المعاصرة في إقليم كردستان، وكيفية إدماجها في ممارسات النحت الحديثة.

CONFLICT OF IN TERESTS
There are no conflicts of interest

المراجع

[١] أ. لفراهيدي، *العين مرتّبة على حروف المعجم*، بيروت: دار الكتاب العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

[٢] ح. ت. أحمد، *القيم الجمالية والوظيفية في أعمال النحات (منصور فرج) والاستفادة منها في بناء العمل الفني*، حلوان: رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، ١٩٩٨.

Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[٣] أ. محمود، *قضايا التعليم الفني*، القاهرة: عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٥.

[٤] أ. منظور، *لسان العرب*، مجلد ٤، بيروت: دار صادر للطباعة والنشر، ١٩٥٥.

[٥] ل. ت. عبد الواحد، *موسوعة المصطلح النقدي*، المجلد الأول، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، الطبعة الثانية، ١٩٨٢.

[٦] فؤاد كامل ع. ا. ا.، *الموسوعة الفلسفية المختصرة*، القاهرة: مكتبة الأنغلو المصرية، طباعة الألوان المتحدة، ١٩٦٣.

[٧] ع. محسن، *التجربة النقدية في الفنون التشكيلية*، عالم الكتب، ٢٠١١.

[٨] ر. عبد الفتاح، *التكوين في الفنون التشكيلية*، القاهرة: دار النهضة، ٢٠٢١.

[٩] أ. ف. عبد العزيز، *تكنولوجيا الرسم*، بغداد: مطبعة جامعة بغداد، أكاديمية الفنون الجميلة، ١٩٧٨.

[١٠] ر. عبد الفتاح، *التكوين في الفنون التشكيلية*، القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٧٢.

[١١] أ. محمود، *الفن التشكيلي المعاصر*، لبنان: دار المثلث للتصميم والطباعة والنشر، ١٩٨١.

[١٢] ج. س. روبرت، *أسس التصميم*، القاهرة: دار نهضة مصر، ١٩٨٠.

[١٣] ل.س.إدوارد،*الحركات الفنية بعد الحرب العالمية الثانية*،بغداد:مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٥.

[١٤] ر. عبد الفتاح، *التكوين في الفنون الجميلة*، القاهرة: دار النهضة العربية للنشر، ١٩٧٤.

[١٥] ر. هربرت، *معنى الفن*، مجلة الأسرة، ١٩٩٨.

[١٦] أ. ن. إ. أحمد، *تاريخ الفن الحديث والمعاصر*، الرياض: دار الزهراء، وادي الهرية، ٢٠١٤.

[١٧] أ. ر. م. علي، *فلسفة الجمال وأصل الفنون الجميلة*، الإسكندرية: دار الجامعات العربية، الطبعة الخامسة، ١٩٧٧.

[١٨] ع. ا. إسماعيل، *الأسس الجمالية في الشعر العربي*، Al–Arabi: النقد، دار الفكر العربي، ١٩٧٤.

[١٩] أ. الحسيني، *التكوين الفني للخط العربي وفق أسس التصميم*، بغداد: سلسلة رسائل جامعية، الطبعة الأولى، وزارة الثقافة، دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٢.

[٢٠] ل. إ. محمد، *الجمال الطبيعي للمواد ومنهجه في الفن القديم والحديث*، دراسة نقدية مقارنة (رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، القاهرة)، ٢٠٠٠.

[٢١] م. ئیبراهیم،*الفنون التعبيرية في العصر الحديث*،مجلة الخيال، حورس للطباعة والنشر، مصر، ٢٠١٥.

[٢٢] ع. ا. عبد الفتاح، *تطوير التصاميم المناسبة للتعليقات النسيجية*، Mansoura University, Egypt: بحث منشور، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، ٢٠١١.

Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

Creative Commons Attribution 4.0 International License

Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq